البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 11 آذار 2025 العدد 3799 | A L - B I N A A | 6 صفحات | Tuesday 11 March 2025 Issue No. 3799

انّ الأمة التي لا تعرف أنّ الحرية صراع وأنّ الحق انتصار هي أمة لا تستحق إلا السقوط مصيراً.

سعاده

الشرع وقع إعلان نيات وضعته قسد لاحتواء الغضب الدولي من مجازر الساحل

مجلس الأمن يبحث الوضع السوري.. والبعثة الأممية: إجماع على الحماية الدولية

الاحتلال يستهدف جندياً ويخطفه... ومتري يريدون استدراجنا للتفاوض المباشر

كتب المحرّر السياسيّ

في خطوة مفاجئة أعلن في دمشق عن توقيع اتفاق بين الرئيس الانتقالي لسورية احمد الشرع وقائد قوات سورية الديمقراطية مظلوم عبدي، والاتفاق المعلن يضم مبادئ عامة غامضة دون تفاصيل تنفيذية، وهو عبارة عن إعلان نيات اقترحته قسد سابقاً لبدء التفاوض حول مضمون فهم وحدة الدولة السورية، حيث تقترح قسد صيغة تسميها باللامركزية بينما هي أقرب إلى الفدرالية دون استخدام التسمية، حيث تحتفظ قسد بقواتها بصيغة مستقلة لكن تحت راية وزارة الدفاع في الحكومة السورية التي تتمثل فيها قسد بصورة وازنة كماً ونوعاً، وكذلك تحتفظ قسد بإدارة المنشآت النفطية والمنافذ البرية والجوية، لكن تحت راية وزارة النقل في الحكومة التي تتمثل فيها، وفق صيغة تقاسم متفق عليها للثروات والعائدات، بينما ترى حكومة دمشق أن الدمج المطلوب يجب أن يقوم على حل إدارات قسد وقواتها المسلحة، والإعلان عن الاتفاق دون حل هذا الخلاف يبقى الاتفاق أقرب إلى مشروع تهدئة، من إنهاء أزمة وجود مناطق خارج سيطرة حكومة دمشق. وتعتقد مصادر متابعة للملف السوري أن قبول الشرع لتوقيع إعلان النيات الذي سبق ورفضه قبل أسابيع كان تحت ضغط الشعور بالحاجة لنقلة نوعية في المشهد السياسي تبدّد مناخات الغضب الدولي الذي تراكم ضد

التتمة ص 4

الجيش اللبناني ينفذ مهامه في جنوب الليطاني

السلطة الفلسطينية تغتال في جنين مقاوماً يطارده جيش الاحتلال

استُشهدَ المقاوم الفلسطيني عبد الرحمن أبو المنى أمس في جنين، متأثراً بإصابة في الرأس برصاص أجهزة أمن السلطة الفلسطينية، وهو الذي يلاحقه جيش الاحتلال «الإسرائيلي» منذ فترة.

وأفادت مصادر محلية وشهود عيان أنّ أبو المنى استُشهد برصاص أجهزة السلطة الفلسطينية، على دوار النسيم في مدينة جنين، وأنها اختطفته ونكلت به بعد إصابته.

ودانت حركة «حماس» عملية الاغتيال التي وصفتها بـ«الجريمة النكراء» التي تمثل «تصعيداً خطيراً وإمعاناً في سفك الدم الفلسطيني».

ونعت الحركة، في بيان، الشهيد المطارد أبو منى، محذرة «من العواقب الوخيمة لاستمرار جرائم السلطة وانعكاساتها الخطيرة على المشهد الوطني والمجتمعي الفلسطيني، في ظلّ تجاهلها التامّ لكلّ النداءات الوطنية والشعبية والمطالبات الحقوقية بوقف استهداف أبناء شعبنا، والتوقف عن ملاحقة المقاومين، والتساوق مع حملة الاحتلال الأمنية على جنين، التي دخلت يومها الخمسين على التوالي».

كما دعت «جميع فصائل العمل الوطني، والجهات الحقوقية والشعبية في الضفة الغربية، إلى التدخل الفوري لوقف نزيف الدم الذي ترتكبه أجهزة السلطة، والضغط بكل قوة لمنعها من ارتكاب المزيد من الجرائم والانتهاكات».

«حماس»: للضغط على الاحتلال لبدء الانسحاب من فيلادلفيا

أدانت حركة «حماس» خرق الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار وعدم التزامه بالانسحاب من محور صلاح الدين (فيلادلفيا)، وفق الجدول المتفق عليه.

وأشارت الحركة، في بيان، إلى «أنّ الاحتلال الصهيوني لم يلتزم بالخفض التدريجي لقواته في محور صلاح الدين (فيلادلفيا) خلال المرحلة الأولى، ولم يلتزم ببدء الانسحاب منه في اليوم الثاني والأربعين حسب ما ورد في الاتفاق»، إذ كان من المقرر «اكتمال الانسحاب بحلول اليوم الخمسين للاتفاق، والذي كان يفترض أن يتم بالأمس، وهو ما لم يحدث حتى الآن».

واعتبرت «حماس» أنّ هذا الانتهاك الصارخ «يمثل خرقاً واضحاً للاتفاق ومحاولة مكشوفة لإفشاله وتفريغه من مضمونه»، لافتة إلى أنّ «استمرار هذه الخروقات يؤكد نهج الاحتلال القائم على عدم احترام الاتفاقيات والتلاعب بالالتزامات الدولية».

وطالبت الوسطاء والمجتمع الدولي «بالتدخل الفوري لضمان انسحاب الاحتلال واستئناف مفاوضات المرحلة الثانية دون تأخير».

إلى ذلك، غادر فريق من المفاوضين «الإسرائيليين» إلى الدوحة، أمس، لإجراء جولة جديدة من المحادثات بشأن استمرار اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.

وقال مسؤول «إسرائيلي» لوكالة «فرانس برس» إنّ الفريق غادر بالفعل، من دون تقديم أي تفاصيل إضافية، فيما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن الوفد يرأسه مسؤول كبير من جهاز الأمن الداخلي (شين بيت).

وذكرت هيئة البث «الإسرائيلية» أنّ فريق المفاوضات «لم يفوض بالحديث عن إنهاء الحرب في قطاع غزة».

لازاريني: «الأونروا» لا يمكن استبدالها إلا بمؤسسات فلسطينية

أكد المفوض العام لوكالة «الأونروا» فيليب لازاريني أنه لا يمكن استبدال الوكالة إلا بمؤسسات فلسطينية.

وقال لازاريني، خلال مؤتمر صحافي في جنيف أمس، إنّ البديل ليس منظمة غير حكومية، وليس منظمة أخرى تابعة لـ«الأمم المتحدة».

وشدّد على أنّ «البديل الوحيد القابل للاستمرار هو المؤسسات الفلسطينية التابعة للدولة الفلسطينية».

وقال: «لهذا السبب، بدلاً من التركيز على الرغبة في إلغاء وكالة، الأفضل أن نركز ونوجه كل طاقتنا وجهودنا نحو الحل السياسي».

وكان السفير «الإسرائيلي» في الأمم المتحدة في جنيف دانييل ميرون، قال للصحافيين في وقت سابق أمس، إنّ «إسرائيل» تعمل على «تشجيع وكالات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية على تولي المسؤولية» في القطاع المدمر.

إلى ذلك، حذرت الأمم المتحدة من «تداعيات خطيرة» على السكان المدنيين في غزة إثر قيام «إسرائيل» بوقف إمداد القطاع المدمر بالكهرباء».

وقال المتحدث باسم «المفوضية السامية لحقوق الإنسان» في الامم المتحدة سيف ماغانغو لوكالة «فرانس برس» إنّ قرار «إسرائيل يثير قلقاً بالغاً من دون كهرباء ومع وقف شحنات الوقود، فإن آخر محطات تحلية المياه والمؤسسات الصحية والأفران مهددة بالاغلاق، مع تداعيات خطيرة على المدنيين».

وشدّد المتحدث على أنّ "إسرائيل باعتبارها دولة الاحتلال، ملزمة قانوناً توفير حاجات سكان الأراضي التي تسيطر عليها".

نقاط على الحروف

هل يغطي اتفاق الشرع مع «قسد» على مجازر الساحل؟

ناصر قنديل

– التطور المفاجئ في الإعلان عن توقيع اتفاق بين رئيس نظام الحكم في الشام أحمد الشرع وقائد قوات سورية الديمقراطية مظلوم عبدي، قبيل انعقاد مجلس الأمن الدولي بدعوة مشتركة روسية أميركية لبحث الوضع في سورية في ضوء المجازر التي ارتكبتها فصائل النظام الحاكم في دمشق في منطقة الساحل السوري وذهب ضحيتها الآلاف، كما تقول التقارير الأممية الموثقة. وفي ضوء حصيلة أولية للبعثة الأممية التي زارت الساحل على إجماع أهاليه حول المطالبة بالحماية الدولية، يفتح الباب لطرح سؤال عما إذا كان التوقيع هو محاولة لامتصاص الغضب الدوليّ المرتبط باتهام الشرع وفريقه من الفصائل المسلحة بالغربة بالاستحواذ على الحكم، وفقاً لرؤية متطرفة دينياً لا تستطيع التشارك مع المكونات الأخرى، واعتبار المجازر ترجمة لهذا التركيب واستعصاء انفتاحه على الآخرين، فيأتي الاتفاق رداً ضمنياً بحجم كبير على هذا الاتهام والقول إن النظام الحاكم في دمشق منفتح وها هو ينفتح على المكوّن الأشد تعقيداً في المشهد السوري، وهو المكوّن الكرديّ، الذي يحظى بدعم واهتمام أوروبي أميركي.

– روايـة حكومـة الشـام عـن تجـاوزات وراء المجازر لم تقنع أحداً في داخل سورية وخارجها، وقد سبقت المجازر نداءات عمّمت على كل مساجد سورية تدعو للجهاد والنفير، وهذا لا يحدث إلا بقرار صادر من أعلى المراجع، وتبع ذلك تحرك آلاف المسلحين في مواكب سيّارة ليلاً نحو الساحل، رأتهم وتعرّفت عليهم الأجهزة الحكومية التي هي فصائل مسلحة بثوب حكومي. ودخل هؤلاء إلى مدن الساحل

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 11 آذار 2025 / العدد 3799
Sixteenth year / Tuesday 11 March 2025 / Issue No. 3799

نتائج القمة العربية... استنساخ لقمم سابقة

■ عمر عبد القادر غندور*

لا يبدو انّ شرقنا الأوسط سيكون في حالة استرخاء دائمة بعد حروب بدأت ولا تنتهي، ويبدو انّ الجيش الإسرائيلي يتبنى استراتيجية جديدة عالية المخاطر ويتطلع الى المزيد من المناطق لضمّها إلى كيانه العدواني الغاصب! ويسعى جيش العدو الإسرائيلي وهي بصدد تحوّل استراتيجي أوسع نطاقاً حيث بدأ في إنشاء ما ينوي ان يكوّن «مناطق عازلة» غير محدّدة على أربع جبهات في غزة والضفة الغربية ولبنان وسورية.

ويُقال انّ مسؤولاً عربياً اتصل بمن يلزم وأبلغهم نية «إسرائيل» بإقامة شريط من الشوف الى وادي التيم إلى السويداء. وكان من المفترض ان تغادر قوات الاحتلال الإسرائيلي في 18 شباط الماضي لكنها بقيَت متمركزة في خمسة مواقع محصّنة جنوب لبنان مبرّرة حاجتها الى حماية المستوطنات الإسرائيلية القريبة من الحدود مع لبنان وهي ماضية في تجريف أراضٍ بعمق كيلو متر على طول الحدود مع لبنان، في حين انهار وقفُ إطلاق النار بين سورية و«إسرائيل» التي احتلت الأراضي السورية بحجة عدم وجود قوة معترف بها لحماية الحدود. وفي حين علقت «إسرائيل» دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة اكد الرئيس ترامب مجدداً عزمه على امتلاك غزة وتحويلها الى «ريفييرا» الشرق الأوسط، وجاء في البيان الختامي للقمة العربية التي انعقدت في القاهرة، انّ القمة تبنّت الخطة المصرية لإعادة إعمار غزة .

بدوره وجّه الرئيس ترامب يوم الأربعاء تهديداً مباشراً لحركة حماس مطالباً بالإفراج الفوري عن جميع الرهائن وإعادة جثامين القتلى محذراً من عواقب وخيمة، وقال ترامب في منشوره «شالوم حماس» تعني مرحباً ووداعاً، مؤكداً أنه سيدعم «إسرائيل» بكل ما تحتاجه ولن يكون أيّ عضو في حماس بأمان انْ لم تفعلوا ما أطلبه»!

وشددت دول أوروبية عدة في أعقاب اجتماع لمجلس الامن الدولي يوم الأربعاء على ان حركة حماس يجب ان لا تؤدي ايّ دور في قطاع غزة خلافاً لما جاء في مقررات القمة العربية.

وحذر أستاذ القانون الدولي المصري محمد محمود مهران من نتائج القمة العربية بالقاهرة، حول فلسطين والتي لا تتناسب مع حجم التحديات التي يواجهها العرب وهي قمة انعقدت في ظروف استثنائية وكانت تتطلب مواقف استثنائية، في حين انّ ما يتعرّض له الشعب الفلسطيني من مخططات للتهجير القسري لا تنقذه بيانات كالشجب والإدانات، وعلى القادة العرب تحمّل مسؤولياتهم التاريخية في زمن الغلوّ «الإسرائيلي».

هكذا تبقى البيانات الختامية للقمم العربية صيغاً إنشائية تفتقر الى آليات التنفيذ وهي أقرب الى الأمنيات والتمنيات لأنّ القضية الفلسطينية بحاجة الى أكثر من بيانات وأكثر من رهان على وسطاء منحازين!

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

عون تابعَ مع وفود مهنّئة شؤوناً مختلفة:

سنعمل للإصلاح ونسعى ليكون الأكفّاء في مراكز يستحقونها

أكّدَ رئيس الجمهوريّة جوزاف عون، أنَّ "ما نسعى إليه في المرحلة المقبلة هو أن يكون الأكفّاء في المراكز التي يستحقونها، بمعزل عن انتماءاتهم الطائفيّة والسياسيّة"، لافتاً إلى أنَّ "لدينا فائضاً من الكفايات في لبنان وعلينا أن نحسن توظيفها". واعتبرَ "أن من أولى واجباتنا أن نقوم بالإصلاح المطلوب بما يساهم في تغيير بعض الذهنيات". مشدّداً على أننا "سنعيدُ بناء لبنان الجديد وهو أمرٌ ليس بمستحيل، وعلينا من أجل ذلك الخروج من الزواريب الطائفيّة والمذهبية والحزبية لمصلحة الوطن"، مشيراً إلى "أنَّ الأمرَ يتطلّبُ محاربة الفساد ووجود قضاء نزيه غير مسيَّس، وقضاة يحكمون بالعدل وفقاً لما تفرضه عليهم ضمائرهم وبناءً للإثباتات التي بحوزتهم".

وكان عون استقبلَ أمس في قصر بعبدا، وفداً من الاتحاد العماليّ العام برئاسة الدكتور بشارة الأسمر، ودعاه لأن يكون "الجهّة التي تنتقدُ عمل الحكومة، لكن بشكل بنّاء واستناداً إلى المصلحة العامّة وليسَ المصلحة الشخصيّة".

ولفتَ إلى أنَّ "لبنان ليس مفلساً بل هو أساءَ حكّامه استخدام مقدراته" وقال "سنعملُ على الإصلاح ولكن النتائج المطلوبة مرهونة بالاستقلال الأخلاقيّ لدى القضاة"، وأكّد أنّه "لا يمكن محاربة الفساد من دون قضاء".

وتطرّقَ رئيسُ الجمهوريّة إلى ملفّ العمالة السوريّة، فرأى أنّ "المواطنين يتحمّلون جزءاً من المسؤوليّة فيه، حين يفضّلون اللجوء إلى اليد العاملة السوريّة بدلاً من إعطاء الفرصة لأبناء بلدهم".

في مستهلّ اللقاء، قال الأسمر "زيارة تهنئة بانتخابكم وبعودة الحياة الدستوريّة إلى البلد. وبالمناسبة نضعُ فخامتكم في واقع الحركة العماليّة التي يمثّلها الاتحاد (كل نقابات لبنان موجودة فيه) وهو الهيئة الأكثر تمثيلاً لكلّ شرائح العمّال في لبنان. لقد عانت الحركة العماليّة

■ عون متوسطاً وفد الاتحاد العمالي العام

وما تزال، وهي الطبقة الأكثر تضرّراً وتشمل 90 بالمئة من الشعب اللبنانيّ من الانهيار الاقتصاديّ ومن التهرُّب الضريبيّ والاقتصاد الأسود (الناجم عن التهريب) ومن الفساد والإفساد، وعدم الانتظام المؤسَّساتيّ والصراع بين السلطات والنكَد السياسيّ والتراشق الإعلاميّ. كما عانت من الحروب على لبنان من الخارج وآخرها الحرب الإسرائيليّة المدمِّرة، والحروب في الداخل، وكنّا نخشى من الحدود الجنوبيّة فإذا بنا نخشى ونتوجَّسُ من الحدود الشرقيّة والشماليّة".

أضاف "نتوجَّسُ من الوجود الكبير للاجئين السوريين والأجانب وانعكاسه على التركيبة اللبنانيّة وعلى الأمن والاستقرار وعلى الحركة العماليّة أيضاً، فالتنافس يؤذي العمّال ومن العمالة الأجنبية والعربيّة غير المقوننة".

وتابع "نطلبُ عبرَ مذكّرتنا اليوم، وانطلاقاً من ثقة شعبيّة كبيرة وعارمة رافقت انتخابكم، العمل سويّاً وجماعيّاً لكونكم الضامن الأكبر للوحدة الوطنيّة وفيصل الحقّ في هذه الظروف الصعبة التي نعيش".

والتقى عون النائب وائل أبو فاعور الذي أوضحَ أنّه "عرضَ مع الرئيس عون الأوضاع في الجنوب، والتطوّرات على الحدود الشماليّة والشرقيّة".

واستقبلَ عون وفدَ الرهبنة الأنطونيّة المارونيّة ووفداً من جامعة سيّدة اللويزة جاءا مهنّئين. وأكّدَ عون خلالَ اللقاءين "أنَّ من أولى واجباتنا أن نقوم بالإصلاح المطلوب بما يساهم في تغيير بعض الذهنيّات". وقال "سنعيدُ بناء لبنان الجديد وهو أمرٌ ليس بمستحيل، وعلينا من أجل ذلك الخروج من الزواريب الطائفيّة والمذهبيّة والحزبيّة لمصلحة الوطن"، مشدّداً على "أنَّ الأمرَ يتطلّبُ محاربة الفساد ووجود قضاء نزيه غير مسيَّس، وقضاة يحكمون بالعدل وفقاً لما تفرضه عليهم ضمائرهم وبناءً للإثباتات التي بحوزتهم".

وهنّأ رئيسُ الجمهوريّة بعيد المعلم، مشدّداً على "أهميّة ما يورّثه الآباء للأبناء من علمٍ لما يشكّله ثروة مستدامة لهم خصوصاً وللبنان عموماً".

وعرضَ عون مع نائب رئيس الحكومة الدكتور طارق متري الأوضاع العامّة والتطوّرات في الجنوب.

سلام بحثَ مع زوّاره ملفّات تنمويّة ومطلبيّة

بحثَ رئيس الحكومة نوّاف سلام في السرايا مع سفيرة كندا في لبنان ستيفاني ماكولم في العلاقات الثنائيّة والمشاريع التنمويّة والإنسانيّة التي تموّلها وتدعمُها كندا في لبنان، إضافة إلى المساعدات التي تقدّمها إلى الجيش اللبنانيّ وقوى الأمن الداخليّ.

كما تلقّى سلام من سفير البرازيل لدى لبنان تارسيزيو كوستا تهنئة الرئيس البرازيليّ لولا دا سيلفا وجرى استعراض للعلاقات الثنائيّة المميَّزة بين البلدين .

وفي المناسبة دعا سلام البرازيل للمساهمة بإعادة تأهيل معرض رشيد كرامي الدوليّ في طرابلس المدرَج على لائحة التراث العالميّ، والذي صمّمه المهندس المعماريّ البرازيليّ أوسكار نيماير "بما يعود بالمنفعة التنمويّة والثقافيّة والاقتصاديّة والبيئيّة على مدينة طرابلس والشمال عموماً، ويكون رمزاً للعلاقات اللبنانيّة – البرازيليّة الوطيدة" وفقَ بيان.

والتقى رئيسُ الحكومة عضو تكتّل "الاعتدال الوطنيّ" النائب محمد سليمان الذي أوضحَ أنّه بحثَ مع رئيس الحكومة الأوضاع العامّة، ومطالبَ تخصُّ منطقة عكّار، ولا سيَّما إعادة تأهيل المعابر الشرعيّة مع سورية لتنظيم حركة دخول وخروج البضائع والأفراد حسب الأصول.

وكان سلام استقبلَ رئيس مجلس أمناء "وقف البرّ والإحسان" ورئيس مجلس أمناء جامعة بيروت العربيّة الدكتور عمّار حوري ورئيس الجامعة البروفيسور وائل نبيل عبد السلام ووفد من أمناء الجامعة ومن "وقف البرّ والإحسان" هنّأه بتشكيل الحكومة ونيلها الثقة، كما أطلعه على نشاطات "وقف البرّ والإحسان" وجامعة بيروت العربيّة، وأبلغه بقرار مجلس أمناء الجامعة بمنحه الدكتوراه الفخريّة في الحقوق.

على صعيد آخر، وجّه سلام عبرَ منصّة "إكس" تحيّةَ تقدير وعرفان "إلى كلّ معلم في عيدهِ اليوم. هم وهنَّ منارة أولادنا، وكلّ الأمل معقود عليهم لإعادة بناء ما تهدّمَ من قيَم وانقطعَ من أوصال في مجتمعنا. فلهم علينا أن نعزّز أوضاعهم ونحفظ كرامتهم". وختمَ "كلّ عام وأنتم بخير. وشكراً لكلّ من علّمني حرفاً".

■ سلام مستقبلاً سفير البرازيل في السرايا أمس

خفايا

قالت مصادر كردية إن الاتفاق الذي وقع بين "قسد" وحكومة هيئة تحرير الشام جاء مفاجئاً لأن المسؤول الأول في قسد تلقى اتصالاً مفاجئاً يقول إن رئيس نظام الحكم في الشام أحمد الشرع مستعد للتوقيع فوراً على مشروع البيان الذي قدّمته قسد كإعلان نيات لبدء مفاوضات تفصيلية حول كيفية اندماجها في مشروع مشترك لبناء الدولة السورية. وربطت المصادر بين الموافقة المفاجئة للشرع على نص سبق ورفضه قبل أسابيع قليلة بالتطوّرات الجارية في منطقة الساحل والآثار المدمّرة التي تركتها على صورة النظام. وأبدت المصادر استغرابها لكون الأمر اقتصر على توقيع البيان الأقرب إلى إعلان نيات دون مذكرات تنفيذية وجداول زمنية يفترض أن يتمّ التفاوض عليها في الفترة المقبلة دون معرفة مدى القدرة على تحويل البيان إلى خطة مشتركة واحتمال بقائه مجرد إعلان نيّات يصعب تنفيذه.

كواليس

ربطت مصادر أمميّة بين نتائج أعمال بعثة الاستقصاء التي أرسلتها الأمم المتحدة إلى منطقة الساحل والتي أجمع خلالها الذين استمعت إليهم البعثة على طلب الحماية الدوليّة وبين الدعوة المشتركة الأميركيّة الروسية لمجلس الأمن لعقد جلسة خاصة حول الوضع في سورية في ضوء أحداث الساحل والمجازر المروّعة التي ذهب ضحيتها آلاف المدنيين الآمنين العزل. وقالت المصادر إن خيار تكليف مراقبين لحقوق الإنسان عبر صيغة بعثة دائمة مقيمة مكوّنة من مئات الموظفين تنتشر في مناطق الأقليّات الطائفيّة في سورية تحوّل إلى خيار مطروح بقوة على الطاولة في المداولات الجارية في كواليس مفاوضات الدول الكبرى.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 11 آذار 2025 / العدد 3799
Sixteenth year / Tuesday 11 March 2025 / Issue No. 3799

فيّاض: للتمسُّك بوحدتنا الوطنيّة لمواجهة المشروع «الإسرائيليّ» التقسيميّ

رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فيّاض، أنَّ "المرحلة دقيقة وحسّاسة، وهناك مخاطر متفاقمة على أكثر من مستوى، على المستوى اللبنانيّ وعلى المستوى الإقليميّ".

أضاف، خلالَ حفل تأبينيّ في بلدة الصوّانة الجنوبيّة «على المستوى اللبناني، نحنُ تعاطينا بكلّ إيجابيّة مع ما التزمت به الحكومة اللبنانيّة، وكلّ كلام إسرائيليّ عن استهداف مواقع عسكريّة في جنوب نهر الليطاني هو محض افتراء، هو بذرائع وحجج لا تقنع أحداً».

وأشارَ إلى أنَّ "الحكومة اللبنانيّة التزمت بورقة الإجراءات التنفيذيّة للقرار 1701، ونحنُ التزمنا التزاماً صادقاً بما التزمت به الحكومة اللبنانيّة، أمّا في ما يتعلّق بشمال النهر"، مؤكّداً أنَّ "القرار 1701 ليس له علاقة بشمال النهر".

وقال "التزمنا التزاماً صارماً، أمّا الإسرائيليّ فانقلبَ انقلاباً كاملاً على القرار 1701، والغارات الجويّة العدوانيّة مستمرّة على الجنوب وعلى عمق الأراضي اللبنانيّة، هذا بالإضافة إلى استمرار بقائه في أرضنا الذي يعتبرُ احتلالاً واضحاً لا نقاشَ فيه".

ولفتَ إلى أنَّ "الأمور تتجه إلى مزيد من السلبيّة، أقول هذا القول لأنَّ الإسرائيليّ قبلَ أيّام أدخلَ أيضاً مئات من المستوطنين المتطرّفين دينيّاً إلى موقع العبّاد في بلدة حولا، وأقاموا طقوساً دينيّة وأزالوا أسلاكاً شائكة، وقامَ جيش العدوّ الإسرائيليّ بمجموعة من الإجراءات الميدانيّة في ما يتعلق بالموقع توحي وكأنّه يسعى إلى ضمّه بصورة نهائيّة إلى الكيان الغاصب المحتلّ".

وسأل "لغاية اللحظة ما هو الدور الذي أدّته الحكومة في التزامها الدفاع عن الشعب والأرض والوطن في مواجهة الممارسات الإسرائيليّة المتفاقمة في عدوانيّتها والتي تمضي يوماً بعد يوم بمزيد من التصعيد والعنف ضدَّ أهداف لبنانيّة وضدَّ المدنيين اللبنانيين؟".

وأكّدَ أنَّ "الأولويّة هي كيف نواجه الخطر الإسرائيليّ، أكان احتلالاً أم ممارسات عدوانيّة"، مُضيفاً "نحنُ ندرك تماماً التعقيدات والتهديدات والضغوطات الكثيرة التي يتعرّض لها البلد والتي تتعرّض لها الحكومة والتي تمارَس من قبل قوى خارجيّة. إننا لا نُريد أن نطلقَ مواقفَ تحمّل الحكومة أكثر من قدرتها على الاحتمال، لكن نعتقد أنّه يجب أن تتضافرَ الجهود، ويجب أن يتعاطى الجميع بواقعيّة، ويجب ألا يفرّط أحد بأيٍّ من مرتكزات القوّة اللبنانيّة في مواجهة العدوّ الإسرائيلي".

ولفتَ إلى أنَّ "الإسرائيليّ الذي ينضحُ شرّاً ولا يقف عند حد في ممارسة أعماله العدوانيّة، إن كان على المستوى الداخليّ، أو الإقليميّ أو فيما يتعلّق بسورية، يبدو أنّه مندفع في المشروع التقسيميّ (...) وهذه المجريات الميدانيّة الخطيرة تجري على حدودنا وبمحاذاتنا نحن كلبنانيين"، مشدّداً على أنه "في مقابل هذا الصنف من التهديدات وهذا الصنف من المشاريع التي يسعى إليها العدوّ الإسرائيليّ أهم ما نتمسّك به هو وحدتنا الوطنيّة، وهي أحد المرتكزات التي يجب أن يستند إليها الموقف والوعي الوطنيّين (...) لمواجهة المشروع الإسرائيليّ الذي يسعى إلى تقسيم سورية، وهذا الأمر يشكّل عدوى تنتقلُ إلى مختلف الأقطار التي تحيط بالساحة السوريّة، ويجب أن نحمل هذا الأمر على محمل الجدّ".

فياض يلقي كلمته في بلدة الصوّانة الجنوبيّة

العدوّ خطفَ عنصراً من الجيش وأطلق النار على مدرسة

أعلنت قيادة الجيش – مديريّة التوجيه في بيان أنّه "بتاريخ 9 /3 /2025، وبعدما فُقد الاتصال مع أحد عسكريي الجيش، ونتيجة المتابعة والتحقّق، تبيَّنَ أنَّ عناصر من القوّات الإسرائيليّة المعادية أطلقوا النار عليه أثناء وجوده باللباس المدنيّ في خراج بلدة كفرشوبا عند الحدود الجنوبيّة، ما أدّى إلى إصابته بجروح، ثم نقلوه إلى داخل الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة".

وأوضحت أنَّ "هذا الاعتداء يأتي ضمن سلسلة الاعتداءات المتكرِّرة والمتزايدة من جانب العدوّ الإسرائيليّ على المواطنين، وآخرها إطلاق النار على أحد العسكريين بتاريخ 9 /3 /2025 في بلدة كفركلا – مرجعيون ما أدّى إلى استشهاده، بالتزامن مع استمرار انتهاكات العدوّ لسيادة لبنان وأمنه".

وفي الإطار عينه، نجا عددٌ من الشبان من إطلاق قوّات العدوّ "الإسرائيليّ" النار باتجاه مدرسة رامية في قضاء بنت جبيل. ونزلَ الجنود من موقع رامية المعاديِ بإتّجاه المدخل الشرقيّ للبلدة ووجّهوا رشاشاتهم بإتّجاه المدرسة التي حولّها الأهالي إلى مقرٍّ للخدمات.

وفي سياق متصل، حلّقَ أمس، طيرانٌ مسيَّر معاد على علوٍّ منخفض وبشكل كثيف في أجوّاء السلسلة الشرقيّة بقاعاً. كما حلّقَ الطيرانُ المسيَّر المَعادي في أجواء مدينة الهرمل على علوٍّ منخفِض.

بيرم: حرصاءُ على الوطن والجيشِ وخياراتِ الدولة

بيرم متحدثاً في بلدة زفتا الجنوبية

رأى وزير العمل السابق مصطفى بيرم في إفطار رمضانيّ تكريميّ لعوائل شهداء بلدة زفتا الجنوبيّة، أنَّ "المنطقة على صفيح ساخن، لكن ما يطمئنّنا، أنّنا في خطّ الله وخطّ النور وأنَّ المسيرَ في النور يوصل إلى الله عزّ وجلّ، كما أنّنا نمتلكُ الاقتدار وما زلنا حاضرين في الساحة، ما زالَ شبابُنا حاضرين وما زالت هذه البيئة التي كانت تقدِّم وتدعم لتصبحَ هي المقاومة بأساسها".

وقال "مهما كانت التحدّيات سنستخدمُ الحكمة في الداخل ونُسقطُ المؤامرة ملفّاً بعدَ ملفّ، ولن نسمحَ لأحد أن يحصلَ بالسياسة ما لم يُحصّله بالعسكريّ".

وختمَ مؤكّداً أنّنا "حرصاء على الوطن والدولة والجيش وعلى خيارات الدولة ونتصرّف بحكمة لكن بهيبة واقتدار".

باسيل: ما يحصل في سورية خطر كبير على لبنان

سألَ رئيس "التيّار الوطنيّ الحرّ" النائب جبران باسيل عبر حسابه على منصّة "أكس"، ما الهدفُ من إشعالِ الفتنة في سورية؟ و"ماذا يبقى من الدين إذا كان عنواناً للقتل؟" وقال "سورية قلبُ المشرق العربيّ الحضاريّ، والحفاظ على نسيجها الاجتماعيّ مسؤوليّة الدولة فيها. ما يجري جريمة فظيعة لا يسمحُ به أيّ دين ومسؤوليّة كلّ الدول أن توقف حمّام الدم. خسارة سورية المتنوّعة خسارة للبنان المتعدِّد".

من جهّة أخرى، شدّدَ باسيل في كلمة ألقاها خلالَ إفطار إقامته هيئة طرابلس في "التيّار" على أنّ "ما يحصلُ في سورية خطرٌ كبيرٌ ليس فقط على سوريّة بل على لبنان، ومكروه تقسيم المنطقة لن يسلمَ لبنان منه لذا نحن مع وحدة سورية وحدة العراق والأردن ولبنان وكلّ الدول التي حولنا لأنّنا نعرفُ معنى التقسيم وعدوانه"، مضيفاً "مع كلّ الظروف الصعبة التي مرّت على لبنان نحنُ نحافظُ على وحدتنا نتيجة وعينا".

وأكّدَ أنَّ "طرابلس هي من المدن التي عانت وتعلَّمت وواضح كم هي درجة الوعي كبيرة"، لافتاً إلى "أنّنا نرى كيف أنَّ الناسَ تحمي بعضها، وبالحرب الإسرائيليّة على لبنان رأينا كيف أنَّ الناسَ احتضنوا بعضهم بالرغم من كلّ الخلافات السياسيّة وهذا دورنا في التيّار الوطنيّ الحرّ هو أن نقرّبَ الناسَ بعضهم لبعض في وقت تتحضّرُ الفتنة في المنطقة".

وشدَّدَ على "أنّنا نعي أنَّ هناكَ أيادٍ خفيّة تحرّضُ وتقسّم وهذه لا تواجَه إلّا بوعيٍ من الشعوب".

«الطاشناق»: بقرادونيان مسؤول «الشرق الأوسط»

أعلنَ حزب الطاشناق في بيان، أنّه "عقد مؤتمره العالميّ لوضع السياسة العامّة للحزب للسنوات المُقبلة وانتخاب لجنة عالميّة جديدة للحزب. وقد تمَّ انتخابُ الأمين العام لحزب الطاشناق في لبنان النائب هاغوب بقرادونيان عضواً في اللجنة العالميّة الجديدة لحزب الطاشناق وتسلَّمَ مهام مسؤول الشرق الأوسط فيها".

الجبهة الوطنيّة الشعبيّة الأردنيّة: أوقفوا القتلة في سورية

رأت اللجنة التحضيريّة للجبهة الوطنيّة الشعبيّة الأردنيّة، أنّه امتداداً للمذابح والجرائم المروّعة التي اقترفها العدوّ الصهيونيّ الهمجيّ بحقّ شعبنا الفلسطينيّ في غزّة وعموم فلسطين المحتلّة، وعلى غرار المجازر التي اقترفها الاحتلال الأميركيّ في العراق «نفّذت الجماعات التكفيريّة الإجراميّة في سورية مذابحَ مروّعة مماثلة بحقّ الفلّاحين الفقراء والمدنيين عموماً في الساحل السوريّ وأريافه، وهي الجماعات التي لم تطلق رصاصةً واحدةً بإتّجاه العدوّ الذي باتت دبّاباته على مشارف دمشق».

وقالت "لقد وفّر النظام الرسميّ العربيّ وجامعته، وخصوصاً عواصم معروفة سبقَ أن ساهمت وغذّت هذه الجماعات التكفيريّة في سورية، ومعه الطورانيّة الجديدة في تركيا والإمبرياليّون ومنابرهم الإعلاميّة، الدوليّة والنفطيّة، الغطاء المخزي لهذه الجرائم، بعد أن مكّنوا الجماعات التكفيريّة من الاستيلاء على السُلطة وأضفوا شرعيّتهم عليها، وراحوا يبرّرون جرائمها باسم الأمن وملاحقة الخارجين عن القانون (مجرمون يتحدّثون عن القانون)".

وإذ استنكرَت اللجنة ودانت "جرائمَ قاطعي الرؤوس والمتواطئين معهم والصامتين عن فظائعهم"، حذرَت "من خلفيّة الخطاب الطائفيّ الذي يقف خلفها"، معتبرةً أنَّ "كلَّ خطابٍ طائفيّ تقسيميّ هو بحدّ ذاته محمّل باستعدادات عالية للكراهية المسلّحة، ناهيك بجذوره السياسيّة في دوائر الاستشراق الاستعماريّ، وبتكامله مع حاجات العدوّ لشرقٍ أوسط طائفيّ متناحر".

كما حذّرَت من "أنَّ التداعياتِ الخطيرةِ للخطابِ المذكور لن تقتصرَ على سورية، كما لم تقتصر قبلها على العراق بعدَ احتلاله، وستجرفُ معها المنطقة برمّتها، تحتَ عناوين طائفيّة أو جهويّة، وتغرقُها في بحارٍ من الدم والحروبِ والحرائق التي لن ينجوَ منها أحد. فإذا كان خطابُ الكراهيّة الدمويّ خطراً بحدّ ذاته، فكيف إذا تمَّ تمكينه بدعم إمبرياليٍّ ورجعيٍّ وتسليمه السلطة في منطقة مثل منطقتنا، والّتي يجري تحضيرها لطبعة جديدة من سايكس بيكو والإبراهيميّة السياسيّة المتصهينة؟".

ورأت أنَّ الموقفَ المطلوب هو رفض الطائفيّة ودعمُ المقاومة السوريّة والفلسطينيّة وتابعت "في ضوءِ ما سبق، وبالإضافة لأهميّة وضرورة تحصين بلدنا ضدّ الوباء الطائفيّ وتجريمه، وتأكيد حقّ شعبنا في الحريّة والعدالة والكرامة، لا يجوز التساهل إزاءَ ما تشهدُه سوريةٍ على يدِ العصابات التكفيريّة، وبالتوازي ما تشهده الضفّة الغربيّة أيضاً على يدِ العصابات الصهيونيّة، وفي سياق مشاريع ترانسفير متشابهة. إن هذا الواقع يستدعي:

1 ـ تأكيد حقّ الشعب الفلسطينيّ في الدفاع عن أرضه ومقاومته بلا ابتزازات أو إملاءات أو وصايات.

2 ـ تأكيد حقّ الشعب السوريّ في التعبير عن نفسه والتضامن معه ودعمه عبر هيئة انتقاليّة مدنيّة ديمقراطيّة: لا مكان فيها للتكفير والقتل على الهوية. لا مكان فيها للتطبيع مع العدوّ الصهيونيّ والصمت عن توسّعه في الأراضي السوريّة. لا تفريط بأيّ شبرٍ من أرض سورية وما يقالُ عن تقاسم طورانيّ – صهيونيّ لسورية بغطاءٍ أميركيّ".

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 11 آذار 2025 / العدد 3799
Sixteenth year / Tuesday 11 March 2025 / Issue No. 3799

تتمة ص 1

الشرع وقع إعلان نيات وضعته قسد لاحتواء الغضب الدولي من مجازر الساحل...

حكومة دمشق بتأثير مجازر الساحل السوري، التي يجمع المتابعون على أن مسؤولية حكومة دمشق عنها كاملة، وأنها ليست مجرد تجاوزات أوانتهاكات يحلّها التحقيق، بل هي نتاج الإصرار على اعتماد جيش قوامه فصائل ميليشيوية، بعد حل الجيش النظامي وتسريح ضباطه وجنوده، أسوة بما فعله الاحتلال الأميركي في العراق ضمن خطة نشر الفوضى والعنف الطائفي فيه، ويجتمع مجلس الأمن الدولي بدعوة أميركية روسية لمناقشة الوضع في سورية، بينما تواصل البعثة الأممية جمع شهادات وطلبات مواطني الساحل السوري الذين أجمعوا وفقاً لمصادر البعثة على طلب الحماية الدولية.

لبنانياً، أعلنت قيادة الجيش – مديرية التوجيه في بيان، أنه بتاريخ 9 /3 /2025، وبعدما فُقد الاتصال مع أحد عسكريي الجيش، ونتيجة المَتابعة والتحقق، تبين أن عناصر من القوات الإسرائيلية المعادية أطلقوا النار عليه أثناء وجوده باللباس المدني في خراج بلدة كفرشوبا عند الحدود الجنوبية، ونتيجة إصابته بجروح، ثم نقلوه إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأشار البيان إلى أنه يأتي هذا الاعتداء ضمن سلسلة الاعتداءات المتكررة والمتزايدة من جانب العدو الإسرائيلي على المواطنين، وآخرها إطلاق النار على أحد العسكريين بتاريخ 9 /3 /2025 في بلدة كفركلا – مرجعيون ما أدى إلى استشهاده، بالتزامن مع استمرار انتهاكات العدو لسيادة لبنان وأمنه. على صعيد موازٍ وفي السياق ذاته أكد نائب رئيس الحكومة طارق مّتري "وجود خرق إسرائيليّ واضح لاتفاق وقف إطلاق النار والقرار 1701، فيما الجيش اللبناني، وبشهادة اللجنة الفنية العسكرية المشرفة على الاتفاق، يقوم بواجبه كاملاً في جنوب الليطاني من تفكيك مخازن حزب الله وإحكام السيطرة على المنطقة الواقعة في الاتفاق". وقال ردّاً على سؤال عمّا إذا طُلب من لبنان التطبيع مع "إسرائيل" ماذا سيكون الجواب، لفت متري، إلى أن "نحن غير مستعدين لذلك، ولكننا لم نصل إلى مرحلة إما توقيع السلام وإما "إسرائيل" ستواصل احتلال أرض لبنان"، مؤكداً أن "موقفنا الرسمي لم يتغيّر، نحن ملتزمون بالموقف العربي الجامع كما عبّرت عنه قمّة بيروت". وعن نزع سلاح حزب الله، ذكر متري "في بياننا الوزاري تحدّثنا عن استراتيجيات الأمن القومي، وعندما نبدأ بهذا النقاش سنبحث مسألة السلاح ومستقبله، لكن من المستحيل أن يكون لدى الحكومة روزنامة بسحب سلاح حزب الله بالقوة، ربما بعض الأطراف توقعت ذلك"، مضيفاً، "نلتزم بقيام الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية بمهامهما كاملة لبسط سيطرتهما على كل الأراضي اللبنانية، أما الوسائل التي سيتمّ استخدامها فهي قابلة للنقاش، وهذا الوقت ليس وقت أخذ مجازفات غير محسوبة تعيد اللبنانيين سنوات إلى الوراء".

وطغت مشاهد المجازر التي ترتكبها الفصائل المسلحة بحق السوريين في الساحل السوري على الداخل اللبناني وسط حالة من الصدمة والذهول والقلق لدى اللبنانيين من تداعيات أمنية واجتماعية محتملة لما يجري في سورية.

وحذّرت جهات سياسية وأمنية عبر "البناء" من تداعيات التطورات السورية على الداخل اللبناني في ظل مخطط أميركي إسرائيلي تركي يحضر للمنطقة ومحوره سورية ويلقي بتداعياته على كل دول المنطقة لا سيما لبنان. ودعت المصادر اللبنانيين كافة إلى اليقظة وعدم الوقوع في فخ الفتن والفوضى لإشعال الحرب الأهلية خدمة للمشروع الإسرائيلي. كما دعت الحكومة والأجهزة الأمنية للتنبه واتخاذ الإجراءات اللازمة والوقائية لمواجهة الخطر المقبل من سورية.

وأفادت مصادر "البناء" إلى أن موجات النزوح السوري إلى لبنان تزايدت خلال اليومين الماضيين باتجاه عكار وطرابلس وبيروت هرباً من المجازر في الساحل السوري.

وكشف محافظ عكار عماد اللبكي، في حديث إلى "الوكالة الوطنية للإعلام" إلى أن 1476 عائلة نزحت من سورية إلى عكار ولا خطر أمنيًا حتى الساعة.

من جهته حذّر رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في كلمة ألقاها خلال إفطار إقامته هيئة طرابلس في التيار الوطني من أن "ما يحصل في سورية خطر كبير ليس فقط على سورية بل على لبنان، ومكروه تقسيم المنطقة لن يسلم لبنان منه لذا نحن مع وحدة سورية ووحدة العراق والأردن ولبنان وكل الدول التي حولنا لأننا نعرف معنى التقسيم وعدوانه"، مضيفاً: مع كل الظروف الصعبة التي مرت على لبنان نحن نحافظ على وحدتنا نتيجة وعينا". وأكد باسيل أن "طرابلس هي من المدن التي عانت وتعلمت وواضح كم هي درجة الوعي كبيرة". ولفت إلى "أننا نرى كيف أن الناس تحمي بعضها، وبالحرب الإسرائيلية على لبنان رأينا كيف ان الناس احتضنوا بعضهم برغم كل الخلافات السياسية. وهذا دورنا في التيار الوطني الحر هو أن نقرب الناس بعضهم لبعض بوقت الفتنة تتحضر في المنطقة". وشدّد على "أننا نعي أن هناك إيادي خفية تحرّض وتقسم وهذه لا تواجه الا بوعي من الشعوب".

الى ذلك وبموازاة إرهاب الفصائل المسلحة في سورية واصل العدو الإسرائيلي عدوانه على لبنان ولم يوفر الجيش اللبناني من عدوانه، حيث أعلنت قيادة الجيش في بيان، بأنه بتاريخ 9 /3 /2025، وبعدما فُقد الاتصال مع أحد عسكريي الجيش، ونتيجة المَتابعة والتحقق، تبين أن عناصر من القوات الإسرائيلية المعادية أطلقوا النار عليه أثناء وجوده باللباس المدني في خراج بلدة كفرشوبا عند الحدود الجنوبية، ما أدّى إلى إصابته بجروح، ثم نقلوه إلى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

واشار البيان إلى أنه يأتي هذا الاعتداء ضمن سلسلة الاعتداءات المتكررة والمتزايدة من جانب العدو الإسرائيلي على المواطنين، وآخرها إطلاق النار على أحد العسكريين بتاريخ 9 /3 /2025 في بلدة كفركلا – مرجعيون ما أدى إلى استشهاده، بالتزامن مع استمرار انتهاكات العدو لسيادة لبنان وأمنه.

وأفيد بأنّ "الجانب الإسرائيلي سيُعيد في السّاعات المقبلة، الجندي اللّبناني الّذي أسره، بعد جهود قام بها الجانب اللبناني عبر اليونيفيل".

وكشفت قناة "الجديد"، أنّ "اللجنة الخماسية ستزور رئيس مجلس النّواب نبيه بري في عين التينة اليوم وعلى جدول أعمالها الملف الأمني بين الدّاخل والخارج، والملف الدّاخلي على مستوى الإصلاحات المطلوبة وصندوق النقد الدولي".

وأشارت إلى أنّ "اللّجنة ستستكمل عملها بمتابعة المسار السّياسي في لبنان، استكمالاً لتنفيذ النّقاط الّتي تحدّثت عنها بياناتها قبل الاستحقاق الرّئاسي".

وفي سياق الاعتداءات الإسرائيلية نجا عدد من الشّبان من إطلاق القوّات الإسرائيليّة النّار باتجاه مدرسة راميا في قضاء بنت جبيل.

وأفادت مصادر ميدانية بأنّ "جنودًا إسرائيليّين نزلوا من موقع راميا باتجاه المدخل الشّرقي للبلدة، ووجّهوا رشّاشاتهم باتجاه المدرسة الّتي حوّلها الأهالي إلى مقر للخدمات".

سياسياً، برزت مواقف لافتة لنائب رئيس الحكومة طارق متري في حديث تلفزيوني حيث تحدّث عن "وجود خرق إسرائيليّ واضح لاتفاق وقف إطلاق النار والقرار 1701، فيما الجيش اللبناني، وبشهادة اللجنة الفنية العسكرية المشرفة على الاتفاق، يقوم بواجبه كاملاً في جنوب الليطاني من تفكيك مخازن حزب الله وإحكام السيطرة على المنطقة الواقعة في الاتفاق».

ولفت إلى أن ""إسرائيل" تتذرّع بحجج أمنيّة عديدة لعدم الانسحاب من النقاط الخمس، والسبب غير المعلن هو أنها تريد استدراج لبنان للجلوس على طاولة واحدة لإجراء مفاوضات مباشرة بين لبنان و"إسرائيل"، نافياً أن "تكون الحكومة اللبنانيّة قد تلقّت أيّ طلب رسميّ لتوقيع اتفاق سلام مع "إسرائيل"، ولم نتعرّض لضغط مباشر من أي كان، ولكن هناك ضغطاً على بعض السياسيّين وتحرّكات غير رسميّة في أميركا للضغط على الإدارة الأميركية، كي تشترط على لبنان الدخول في مسار تطبيعي مع "إسرائيل"".

وعن حديث البعض عن نزع سلاح حزب الله، ذكر متري "في بياننا الوزاري تحدثنا عن استراتيجيات الأمن القومي، وعندما نبدأ بهذا النقاش سنبحث مسألة السلاح ومستقبله، لكن من المستحيل أن يكون لدى الحكومة روزنامة بسحب سلاح حزب الله بالقوة، ربما بعض الأطراف توقعت ذلك"، مضيفاً "نلتزم بقيام الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية بمهامهم كاملة لبسط سيطرتهم على كل الأراضي اللبنانية، أما الوسائل التي سيتمّ استخدامها فهي قابلة للنقاش، وهذا الوقت ليس وقت أخذ مجازفات غير محسوبة تعيد اللبنانيين سنوات إلى الوراء".

إلى ذلك أكد رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون "أن من أولى واجباتنا أن نقوم بالإصلاح المطلوب بما يساهم في تغيير بعض الذهنيات". وقال إننا "سنعيد بناء لبنان الجديد وهو أمر ليس بمستحيل، وعلينا من اجل ذلك الخروج من الزواريب الطائفية والمذهبية والحزبية لمصلحة الوطن"، مشدداً على "أن الأمر يتطلب محاربة الفساد ووجود قضاء نزيه غير مسيّس، وقضاة يحكمون بالعدل وفقاً لما تفرضه عليهم ضمائرهم وبناء للإثباتات التي بحوزتهم".

التعليق السياسي

غزة على مفترق

– تتقلب الخيارات حول مستقبل اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، بين احتمالات نجاح المفاوضات بالدخول إلى المرحلة الثانية، أو العودة إلى التوتر وربما الحرب. وتشير مفاوضات حركة حماس المباشرة مع الأميركيين الى تقدّم لافت، لكن لا تزال العقد المتصلة بالموافقة الإسرائيلية على الانسحاب الكامل من قطاع غزة وخصوصاً محور صلاح الدين المسمّى بفيلادلفيا، وإعلان انتهاء الحرب، تعيق البحث الجدّي بصيغة تقوم على العودة إلى مفاوضات المرحلة الثانية وإجراء تبادل جزئي للأسرى في فترة التفاوض أو الذهاب إلى صفقة الكل مقابل الكل دفعة واحدة.

– إلى جانب الموافقة الأميركية على الصيغتين يتحرّك أهالي الأسرى داخل الكيان كقوة ضغط على رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو لمواصلة تنفيذ الاتفاق أو الذهاب إلى صفقة شاملة، وفقاً للصيغة الجديدة المتداولة، لكن بالمقابل يقف نتنياهو متردداً بسبب خشيته من انهيار حكومته التي يعترض شريكه فيها بتسلئيل سموتريتش على أي اتفاق يتضمن الانسحاب الكامل من قطاع غزة ويعلن نهاية الحرب.

– هنا يدخل اليمن على الخط، فيضع الكيان وداعمه الأميركي أمام تحديات جدية. فموعد المهلة اليمنية لإدخال المساعدات إلى غزة ينتهي غداً، ولأن اليمن لا يمزح فمع نهاية المهلة سوف يعود اليمن إلى استهداف السفن المتوجهة الى الكيان في البحر الأحمر، سوف يكون على الأميركي الذي قام بتصنيف جماعة أنصار الله جماعة إرهابية، أن يتحرك داعما للكيان بالعودة إلى استهداف اليمن، وسوف يكون الردّ اليمني، عودة الى قصف السفن والحاملات الأميركية واستطراداً استهداف عمق الكيان بالصواريخ والطائرات المسيّرة.

– ضغط الاستحقاق الذي حدّده اليمن يفرض حسم الخيارات سريعاً في واشنطن وتل أبيب وتقييم الخيارات واتخاذ القرارات، فإن كانت العودة إلى الحرب داهمة، فيجب الحسم بمصير التفاوض قبل حلول الأجل، إما بإعلان التوصل الى اتفاق ولو جزئي يضمن إدخال المساعدات تفادياً لبدء التحرك اليمني، وهذا يعزز وضع حماس التفاوضي، أو إعلان الاتفاق الكامل، وهذا يعني أن الضغط اليمني لعب ورقة القوة لصالح المقاومة، أو الانسحاب من المفاوضات على قاعدة التسليم بالفشل واعتبار خيار الحرب حتمياً، وهذا يعني مخاطرة كبرى، بمصير الأسرى من جهة، والفشل العسكري في غزة والبحر الأحمر مجدداً، لكن الحماقة لم تصبح خارج التاريخ بعد، وكل شيء وارد.

تتمة ص 1

هل يغطي اتفاق الشرع مع «قسد» ...

وقراه وبلداته ليقتلوا ويسلبوا ويغتصبوا، فمَن هم بنظر الأجهزة الحكومية، مدنيون لم يقوموا بتسليم أسلحتهم تجب ملاحقتهم أسوة بما يجري مع نظرائهم في الساحل، أم هم محظيون يتمّ استثناؤهم من سحب السلاح لأنهم ميليشيا مساندة للفصائل الحاكمة، وما جرى يؤكد تهم كذلك، وهذا يستدعي الاعتراف بأن المجازر ارتكبت من ميليشيا غير شرعيّة تمّ التساهل مع وجودها بعكس نظيراتها في طوائف أخرى، بسبب انتمائها المذهبي. وهذا ما يجب على النظام الاعتراف به والبدء بمعالجته خارج سرديّة ملاحقة قانونية لأفراد أمام محاكم غير موجودة.

– مستقبل العلاقة بين مكوّنات الشعب السوري جنوباً وشمالاً وغرباً ووسطاً، تحت مجهر القوى الكبرى، خصوصاً في ضوء تحوّل نوعيّ تمثل بالتفاهم الأميركي الروسي حول أوكرانيا، مقابل تفاهم تركي أوروبي معاكس، وربّما هذا يفسر المواقف الأوروبية الداعمة لنظام الحكم في دمشق، ولومه بلغة خجولة على ما جرى، وتقدير ما سمّاه الاتحاد الأوروبي بالاستجابة السريعة، والتصرف بملاحقة الانتهاكات، بينما تحدّثت واشنطن بلغة شديدة القسوة عن تصرفات وصفتها بـ الإجرامية لإرهابيين متطرفين، ما يشير الى نيات أميركية بعدم رفع العقوبات عن سورية، وهو الأمر الذي يؤرق النظام الحاكم في دمشق. وقد قال الشرع إنه يستحيل الحفاظ على الأمن دون رفع العقوبات الأميركية، لأنه يدرك محدودية تأثير رفع العقوبات الأوروبية المحكومة بتعقيدات النظام المصرفي العالمي المرتبط بالعقوبات الأميركية. وما يعني أيضاً أن الأميركي والروسي قد ذهبا إلى صيغة تدويل بالحد الأدنى للوضع في سورية تحت عنوان مراقبين أمميين لحقوق الإنسان، وربما تحت الفصل السابع، ولا يزعج هذا النوع من التدويل مصالح "إسرائيل" بإبقاء جنوب سورية منطقة عمليات إسرائيلية، ويريح روسيا التي تستطيع مساومة نظام حكم الشام على تصويتها في مجلس الأمن الدولي.

– يأتي توقيت اتفاق الشرع مع قسد يفتح العين على مضمونه، فهو مجرّد بيان سياسي كانت قسد قد اقترحته ورفضه الشرع بسبب غموضه، وعاد قبله اليوم. والبيان لا يجيب عن شكل مشاركة المكوّن الكردي ودمجه في مؤسسات الدولة السورية، هل عبر صيغة قوة عسكرية تحافظ على استقلالها من ضمن رؤية لا مركزية لمؤسسات وزارة الدفاع كما تطلب قسد، وترفض وزارة الدفاع، وتصرّ على الاندماج على مستوى الأفراد وإعادة توزيعهم على الوحدات، وربما لا ترغب بذلك لمنع تفكيك الطابع الأحاديّ العقائديّ لجماعات الفصائل، وكذلك الأمر على مستوى الموارد النفطية والمنافذ البرية والجوية؟ هل يكون الانضمام إلى الدولة السورية وفق اللامركزية المقترحة من قسد فتدير هي الموارد والمنافذ بالنيابة عن الدولة وتسدّد بعض العائدات وتحتفظ بالبعض الآخر، أم تحل قسد تشكيلاتها وتنشأ تشكيلات بديلة تابعة لحكومة دمشق؟ وعدم تضمين البيان أي أجوبة على هذه الأسئلة يعني أن الألغام لا تزال قائمة، وهذا يفسّر مدة مفتوحة حتى نهاية العام لترجمة البيان.

– الاتفاق الأقرب إلى إعلان هدنة بين حكومة الشام وقسد، موضوع فحص داخلي وخارجي، ولأنه الأقرب إلى الواقع فهو إعلان نيات له وظيفة، فالأرجح أنه سوف يلقى ترحيباً إعلامياً، لكنه سوف يعامل بتحفظ بانتظار الترجمة التنفيذية، دون أن يحجب الضوء عن مشهد الساحل، فإذا كان قياس الأهمية الجغرافية للمناطق السورية هو بحجم النفط والغاز فيها، فإن الساحل هو منطقة النفط والغاز الواعدة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الثلاثاء 11 آذار 2025 / العدد 3799
Sixteenth year / Tuesday 11 March 2025 / Issue No. 3799

«إسرائيل» وإمكانية الولادة الثانية

د. بلال اللقيس

باختصار وتكثيف غير مخلّين... "إسرائيل" (ومن خلفها الغرب) تسعى بكل جهدها لإعادة إنتاج ذاتها ومكانتها بعد فترة من الارتكاس ومسار التراجع الذي أصابها وأصاب الهيمنة الغربية معها في إقليمنا الفائق الأهمية والخطورة، وتحاول بدأب لولادة ثانية لقرن جديد تعيد إثبات إمكانيتها للحياة وتلمّس الطريق لضمان الاستمرار وتوفير طمأنينة فقدتها في العقود الماضية. محاولتها اليوم تشبه الأمس حين نجحت في تحقيق الولادة الأولى وتكريس نموذجها الأوّل أو النواة عام 47–48 في ظلّ حضانة ورعاية وعوامل أنجزت ولادة مشروعها بمخاض غير عسير نسبياً.

في الواقع أنّه لم يعد هناك إمكانية لاستمرار مسار ما بعد الـ48 التوسعي وتأكيد فاعلية القوّة في صناعة الوقائع وإرغام خصومها مع دخول العالم الألفية الثالثة واندحارها التاريخي من لبنان وتقدّم جبهة المقاومة في المنطقة وسلسلة الإخفاقات التي أصابت المشروع الأميركي في غرب آسيا، فصارت والغرب مضطرة لنصر مطلق يعيد إنتاج "إسرائيل" جديدة ومنطقة بمعايير ومواصفات على المقاس "الإسرائيلي" قوامها توسعة الكيان وإرغام العرب على التطبيع وإنهاء المقاومة كخطاب وثقافة وتحويل المنطقة الى منطقة عقيمة عن توليد أيّ نموذج مقاوم والى غير رجعة. وكانت 7 تشرين الأول 2023 ذريعة انطلاقة المخطط الدولي الغربي – الإسرائيلي وتأريخ انطلاقة المسار والحرب الشاملة على المنطقة من فلسطين ولبنان وبقية الساحات وتوالي الفصول بما هو أشبه بحرب عالمية المعنى والدلالات.

لكنّ مسار الأمور يشير إلى أنّ أمامها تحدّيات سيصعب إنْ لم نقل يستحيل لها تجاوزها رغم استخدامها لأقصى موجات العنف والإبادة واستخدام القوة المفرطة واللاقانونية. فما يواجهها يبدأ بالبيئة الدولية التي لا تتشابه البتة مع بيئة ولادتها عام 48، وكذلك البيئة الإقليمية التي نراها تختلف اختلافاً جوهرياً عن تلك اللحظة ناهيك عن الداخل الجواني الفلسطيني / "الإسرائيلي" مقارنة بما سبق.

لقد كانت قوّة التصميم في 48 وحرارة وزخم المشروع الصهيوني والتخطيط له في ذروته، كان قد تخمّر كثيراً في حقب التنشئة الصهيونية والترتيبات والتنسيقات والرعايات والوكالات اليهودية والوعود المتضافرة والالتزامات الدولية ورغبة عواصم كثيرة في التخلص من مشكلة "اليهود"، فالتعبئة كانت في ذروتها والوعد بـ "النعيم" كان يدغدغ كثيرين وبناء السردية كان محكماً. حتى لو لم يكن واقعياً.

أمّا اليوم فهي أقرب للانفعال التاريخي منها للتصميم والإرادوية والتخطيط والتدرّج والشمول والاستدامة، تحاول اليوم الاستدراك والتوثّب وتغطّي القلق باستظهار القوّة المفرطة كنوع من التغطية والتعويض عن النواقص الفعلية والعميقة علّها تبلغ الولادة الثانية بمزايا وعناصر استدامة منقّحة ومطوّرة. أمّا الفلسطينيون فهم اليوم أشدّ مراساً ووعياً وأكثر تماسكاً وتمسّكاً بحقهم في دولتهم ووطنهم وثباتهم عليه ورسم مستقبلهم بأنفسهم وهو ما تجلّى بأرقى صوره منذ طوفان الأقصى، كما إنّهم أقلّ ثقة أو لنقل فاقدي الأمل والثقة بالأنظمة العربية فليسوا في وارد التنازل للأنظمة العربية لاستنقاذ مستقبلهم كما حدث عام 47 48– عندما وافقوا على المغادرة لبضعة أسابيع. فلن يخرجوا ولن يقبلوا ببدائل ولن يهاجروا ولن يهجّروا مهما بلغت التضحيات بل هناك إرادة معاكسة غير مسبوقة للعودة من الخارج الى الداخل. إذن الوحدة على حقهم وقدسيته والمنهج لبلوغ الحق بالثبات والمقاومة والصمود والتنبّه لعدم تسليم مستقبلهم للعرب بل الإعتماد على أنفسهم وعودتهم الى أنفسهم كلّها عناصر فارقة بين الزمنين.

أمّا إقليمياً فالولادة الأولى حكمها واقع أنظمة عربية وملكيات كانت قد ولدت للتو من الرحم الأميركي البريطاني والفرنسي (وهذا لثلاثي هو نفسه الذي زرع الكيان الصهيوني) فكانوا حديثي النعمة على الحكم والانبهار به وتثبيت سلطانهم الذي تنازعت عصبياتهم عليه لعقود لتثبيته وفق ما أرادته قوى الخارج فارتبط ثمن ولادتهم بتأمين ولادة ميسّرة للكيان الصهيوني في قلب جسد الأمة (بعضهم كان يريد التحرّر من نير الخلافة العثمانية وتسلّطها وبعضهم كان يلتزم أخلاق العلمانية وقيَمها ويعتبر نفسه ممثلاً للغرب كإيران قبل الثورة وتركيا أتاتورك ناهيك عن مصر الملكية والسعودية التي خرجت للتو بتفاهم الأمن مقابل النفط وغيرهم من الدول بحال ليس أفضل من الذي ذكرناه)، إذن... الأنظمة بين حديث الولادة على يد المنتدب ومدين له وبين موال عن قناعة للغرب ويشكّل امتداداً له، لكن هذا قد تغيّر اليوم الى حدّ كبير، فإيران صارت ثورة إسلامية وقاعدة نظرية وأطروحة مواجهة الهيمنة ومقاومتها عالمياً، وصار اليمن والعراق والجزائر وتونس وسلطنة عُمان وشعوب كل من لبنان والعراق واليمن في مفارقة عن ماضيهم ودورهم، وولدت حيثيات لدول وأدوار تتمايز فيها عن جبهة المقاومة دون الارتماء الكلّي في حضن الغرب، وهناك دول هي اليوم في قلب التحدّي وتراها الحلقة الأضعف في المسرح الصراعي فلا هي قادرة على التسليم للصهاينة ولا قادرة على المواجهة مع متولّي نعمتها (أيّ الغرب). مشكلة النموذج الأخير أنّ الوقت ليس لصالحه إذا ما طال وتطوّر الصراع (خصوصاً أنّ رهانها على القضاء على المقاومة قد سقط (كالسعودية والإمارات ومستتبعاتهما كالبحرين)، أمّا مصر فتبقى الحالة الأكثر تعقيداً فهي تختلف عن الحالات السابقة ولديها بعض المميّزات التي تفرض تصنيفاً خاصاً لها في هذا الصراع ومسرحه. امّا المتغيّر الأهمّ إقليمياً فهو حالة المقاومة التي تقدّمت وتخمّرت شعبياً وباتت خطاباً عابراً للحدود وصارت ممتدّة بالقوّة وبالفعل في دول وفي حركات وفي شعوب في منطقتنا بل وفي العالم، وتمتلك هذه الجبهة المقاومة إمكانية أن تجعل أكلاف الانحياز لـ "إسرائيل" وتبنّيها كبيرة على من يقوم بذلك وهي أيضاً قادرة أن تجعل حياة "إسرائيل" منغّصة ولا تعرف الراحة وأن تستقطب دولاً أخرى بإبعادها نسبياً عن "إسرائيل" في إطار لعبة المصالح وورقة التهديد وتدفيع الأثمان وعدم المسايرة السياسية بل والمخالفة والافادة من التناقضات.

إنّ هذه الجبهة تزداد اتساعاً ومشروعية وحاجة في الإقليم كما أنّها تطوّر وسائل عملها وأدواتها لخوض الصراع، وهي أيضاً تتميّز ببراعة الصمود والانتظار وتدوير الطاقة الضاغطة وإعادة تحويلها.

وإذا توّقفنا عند البيئة الدولية، عام 48 كان هناك ما يشبه الإجماع بين القوى الدولية على الاعتراف وقبول "إسرائيل" والتقاطع على ولادتها وضرورة قيامها، ولم تواجه الدول الداعمة والمنشئة لـ "إسرائيل" أيّ تحدّ أو أيّ نوع من المفاضلة بين مصالحهم وبين ولادتها فولادتها هي عين مصالحهم في ظلّ غياب منافس أو فاتورة ثقيلة وكلفة يجب تسديدها. فتقاطعت المصالح بغياب مفاسد تعطّل المشروع أو تجعلهم يختارون ويُفاضلون. وأيضاً نجحت "إسرائيل" في اللعب على وتر "حق الشعب في تقرير مصيره" وخطاب الأقليات لتتلاقى فكرياً مع فئات كما في لبنان مثلاً أو مع بعض الإقليم تحت عناوين أنّهم امتداد للغرب ولا يشبهون العرب وأنّهم سيبنون واحة ديمقراطية في الشرق الديكتاتوري (علماً أنّ الديكتاتوريات والملكيات هي صناعة الغرب وبضاعته إلينا).

الواقع الدولي اليوم مختلف اختلافاً كبيراً، فالرياح الدولية هي رياح الغضب والكرامة والمكانة والانتقام نتيجة اللاعدالة ونتيجة عدم الاعتراف بالآخر وبحقوقه ومكانته وهويته وقيمه، العالم خصوصاً في منطقتنا يقدّم الكرامة على أيّ شيء آخر حتّى الاقتصاد، بل تراه يرى كلّ شيء من منظور الكرامة إن الأرض أو الاقتصاد أو السياسة أو...)، فالانتقام اليوم للكرامة وعلى الاعتراف والمكانة قبل ايّ شيء والشعور بالتهميش من القرار والاستئثار الذي مارسه الغرب في كل شيء، وتريد "إسرائيل" التي لا تمتلك تاريخاً ولا حضارة أن تمارسه على أمة وشعوب ممتدّة في تاريخها وفخورة في قيَمها ومعجبة بتراثها. ناهيك أنّ هناك اليوم انهياراً في النظام الدولي وتفاوتاً في المصالح والمفاضلات بين القوى الدولية، فتأييد "إسرائيل" لم يعد دون حساب الخسائر والأكلاف بل تراها تزداد على مؤيديها وستزداد أكثر فأكثر في معركة الأجيال كلّما زادت "إسرائيل" من استخدامها للقوّة هي والغرب. كما أنّ البيئة الدولية في تحوّل غير مسبوق مع صعود رياح الشعبوية أو لنقل رياح نقض العولمية وانعكاسات ذلك على بنية المنظومة الدولية ومعاييرها وقيمها ومعادلاتها، ما يجعل طبيعة حلبة الصراع ومعاييرها تختلف، فالناتو لا يعود صلباً ما فيه الكفاية للاستمرار ومبررات وجوده تتراجع بينما تتقدّم حسبة اللاعبين الأقوياء بشيء يشبه ما قبل الحرب العالمية الأولى من قرن التوازن الذي عرفه العالم – لا أقول أننّا سننتهي بتعدّد أقطاب كما في تلك المرحلة، لكن أقول أنّ هناك أوجه شبه ولا شكّ أنّ هناك أوجه افتراق –، فأميركا معنية بنفسها أولاً وأن لا تدفع أكلاف حروب غيرها أو اعتماد غيرها في أمنه عليها وعلى دافع الضرائب الأميركي، وهي ليست بصدد مواجهة ليست مضمونة النتائج ومكلفة مع دول قوية كـ روسيا النووية أو الصين ولا أيّ قوّة كبرى طالما أنّ الأخيرة لا تتقدّم لتهديد أمن أميركا القومي بمعناه الضيّق وليس بالمعنى الواسع، ولم يعد موضوع الديمقراطية هو الشغل الشاغل ولا السياسة الخارجية التي تقوم على التحالفات المتعدّدة الأطراف، بل أيّ شيء نريده يمكن أن نصل اليه بالمباشر بعد أن نبني أميركا قوية وعظيمة كما ترى المدرسة الترامبية وكما هي نظرتها للعالم التي تبدو مقاربتها سياسة داخلياً وحيال الأقوياء وتجارية في حيال الدول الضعيفة.

كلّ ما تقدّم يجعلنا نتوّقع أنّ المخاض الذي تمرّ فيه المنطقة لا يحتاج من قوى ومجتمعات المقاومة أكثر من الصمود والثقة بالذات واستغلال التناقضات التي شقّت طريقها بين القوى العالمية والإقليمية على السواء، فالصمود الآن أمضى الأسلحة وعدم التراجع مهما كانت الأكلاف هو الأصل وكلمة السّر.

إنّ ذروة الانفعال الغربي الإسرائيلي لم تستطع أن تسقط مقاومتي وشعبي لبنان وفلسطين بل عاداً ونهضا بشرعية أمضى وأقوى وأزخم وبالتفاف شعبي غير مسبوق، وكلّ محاولات الضغط المتوّقعة على مقاومة لبنان بتخطيط أميركي يمكن لمجتمع المقاومة احتواءها وامتصاصها بل واستكمال العمل لبناء القوة والاستعداد للمطالبة بحقوقه في إخراج العدو الصهيوني ومنع اعتداءاته والتزامه بالقرار وليس انتهاءً بملحاحية إعادة الإعمار كواجب على الدولة.

إنّ الضغط المقبل سيتأرجح في ساحة خصوم قوى المقاومة وفي ساحات حلفائهم، فموقف أنظمة الدول الحليفة لأميركا سيكون صعباً وأشبه بمفترق، فدفع فاتورة تواطئهم وتخاذلهم تقترب! والأنظمة العربية الحليفة للغرب ستجد نفسها مضطرة للمواجهة بدون أدوات ولا أظافر ولا أسنان وفقط بالكلام والتمنّي على ترامب بينما الأخير لا يعير قيمة إلا للأقوياء والقوة، بينما تجد تركيا نفسها بين انتماء الى ناتو يتهاوى وبين الرضى بمشاركة "إسرائيل" تقاسم سوريا وستكون شرعية أردوغان الداخلية على المحكّ.

إذا تراجعت الأنظمة وتنازلت أمام ترامب والكيان فإنّ ذلك سيشكل مدخلاً لتمدّد جبهة المقاومة ونفاذها الى ساحات جديدة وإذا ما صمدوا ولم يُذعنوا فهذا سيفيد منطق المقاومة وخطابها وحجّتها ويؤّكد نجاعة منطقها أنّ مسؤولية الدول أن تحمي مصالح شعوبها وأن يكون لديها قدرة الاستقلال بالقرار وهو مطلب المقاومة الأوّل وسعيها الأصيل. في الحالتين سيكون للمقاومة وخطابها مستقبل أفضل ومتقدّم وأكثر نفاذاً، وفي الحالتين ستجد "إسرائيل" نفسها أنّها غير قادرة على الاستمرار وضبط إيقاع التوّسع وإدارته سوى استطالت صوت المدافع! في عالم كل شيء فيه تغيّر ولم يعد رحم الـ48 قائم لولادة جديدة لها. الإجهاد بدأ يدبّ في عروق الكيان وجسده والانفعال هو الذي يديره واختلاف الدوافع بين مكوناته يبرز تباعاً والسير بدون أفق سياسي واضح وبعقلية المغامرة هو سيّد اللعبة في الكيان اليوم. يبقى احتمال علينا دوام التنبّه له في امكانية – نستبعدها حتّى الآن لكن يجب أن نتحوّط جداً منها لأننا في عالم الغرب اللاعقلاني – أن تدفع "إسرائيل" المنطقة والغرب لمواجهة مع إيران وجبهات المقاومة وشعوبها تكون نتيجتها كارثية على كلّ المنطقة ومصادر إمداد الطاقة وتؤدي الى تخلخل وفوضى لا نهاية لها إنْ لم نقل أنّ نتائجها ستكون على غير ما يشتهي ترامب في نظرته للمنطقة ولأميركا العظيمة فترامب يرغب بالتفاوض مع إيران ويستمر السعي بذلك...

في وداع الشهيدين السيدين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين

د. جمال زهران*

السيدان حسن نصر الله وهاشم صفي الدين، يستحقان عن صدارة هذا الوداع الملايينيّ، لأنهما وهبا حياتهما، بلاتردّد، وفي منتهى الشجاعة للقضية الفلسطينية عموماً، وغزة خصوصاً، بعد تعرّضها لأكبر عدوان صهيوني / أميركي، منذ النكبة في مايو / أيار 1948م، وذلك يوم الأحد 23 فبراير / شباط 2025م. وقد تشرّفت بالمشاركة في هذا الوداع، ويوم التشييع الموضح، وقد اعتصرني الحزن وخيّم عليّ الألم الشديد، وهما (الحزن والألم) لفقدان قيادتين عظيمتين بلا شك، لا يحتمل غيابهما على هذا النحو، وفي خضم "المعركة الكبرى" بين المقاومة بمختلف فصائلها وساحاتها، وبين الكيان الصهيوني، وكادت أن تحسم الصراع مع العدو الصهيوني / الأميركي / الأوروبي، الاستعماري، لصالح المقاومة، وإلى الأبد.

وقد سخرت قلمي في خدمة المقاومة ودعمها بكلّ فصائلها وفي كل ساحاتها، بلا تمييز، لأنها وجهت كلّ سلاحها ومقدّرات قوتها، إلى صدر العدو الصهيوني، لتحرير فلسطين الكاملة من النهر إلى البحر. فدائماً أقول وبلا تحفظ، إنّ موقفي السياسي والوطني والعروبي، هو أنني مع كلّ مَن يحمل السلاح، ويوجّهه إلى صدر العدو الصهيوني من أجل تحرير فلسطين، ومن ثم فإنني ضدّ التطبيع مع هذا الكيان، وضدّ الاعتراف به، ولا صلح مع هذا العدو الغادر، وأنّ ما أخذ بالقوة لا يُستردّ بغير القوة، فإذا كان هذا هو موقفي، فهل أتردّد في دعم ومساندة وتأييد المقاومة؟! وإذا كان من بين صفوف المقاومة من هم بالمتشدّدين، فأنا واحد منهم، لأنني منذ أكثر من 35 سنة، لي كتاب بعنوان: "المقاومة هي الخيار... وهي الحل". وبدون المقاومة العسكرية، لا يمكن لفلسطين أن تتحرر. فليس هناك مجرد تجربة واحدة لشعب ودولة، أن تحرّرت بدون المقاومة ضدّ الاستعمار. وبالتالي فليس هناك مستعمر يرحل بدون مقاومة متشدّدة وعنيفة، تجبر العدو الاستعماريّ على الرحيل والفرار، والاعتراف بهزيمته ونهاية استعماره.

وقد شاركت في احتفاليّة الوداع والتشييع العالمية بجدارة، وجلست في الصف الأول أمام المنصة، على يميني الرئيس اللبناني، وحبيب الشعب اللبناني (الرئيس القائد / العماد إميل لحود)، وعلى يساري المناضل الموريتاني أ. محمد ولد فال، وعلى بعد ثلاثة مقاعد، كان يجلس المناضل أ. حمدين صبّاحي. ورأيت داخل الاستاد بالمدينة الرياضية اللبنانية، حضوراً جماهيرياً مليونياً، ولم يكن هناك مقعد أو مكان خال بالطرقات، وازدحام ضخم، وبلغ عدد الحضور الذي رأيته بعيوني ما يقرب من المليون، بخلاف الشوارع والطرقات حول الاستاد ما يزيد عن المليون، حتى أنّ وكالة "رويترز" العالمية قدّرت عدد الحضور داخل الاستاد وخارجه بنحو ما بين (1,5 – 2) مليون فرد. كما قدّرت مصادر مسؤولة في لبنان، أنّ حجم الذين حضروا وشاركوا في الوداع والتشييع، من خارج لبنان، يقدّر بأكثر من نصف مليون، جاؤوا على نفقتهم الخاصة، حباً في السيد حسن نصر الله، ورفيقه السيد هاشم صفي الدين. فضلاً عن نقطتين بالغتي الأهمية لفتت الأنظار، وهما:

- عربة الوداع التي تحرّكت من أمام المنصة داخل المدينة الرياضية، وتحرّكت حول الحاضرين لإلقاء نظرة الوداع على الجثمانين، وفي تنظيم عالي، وكانت تتحرك ببطء، لكي يتمكن الجميع من النظر والوداع، وقراءة الفاتحة، وكان يجلس على السيارة وبجوار الجثامين، حارسه الخاص، الذي ذكر أنه لم يكن يتركه أبداً، حتى لحظة الاستشهاد، على يد الصهاينة، ويرتدي الملابس السوداء.

- كلمة الأمين العام الشيخ نعيم قاسم، والتي استغرقت نصف ساعة، وجزء منها أثناء تحرّك السيارة حاملة الجثامين حول الحاضرين، وتضمّنت التأكيد على استمراريّة المقاومة وحضورها، رغم كيد الكائدين، وقالها صريحة: "موتوا بغيظكم"، فالمقاومة لملمت جراحها، وشاركت بفاعليّة في المتطلبات السياسية داخل الدولة اللبنانية (انتخاب الرئيس – اختيار رئيس الوزراء). كما أكد على التحالف المستمرّ بين الثنائي الشيعي (حزب الله / حركة أمل). فضلاً عن ذلك، فإنه أعلن التحدّي ضدّ الكيان الصهيوني، بأنّ الحزب أعاد تنظيم صفوفه، ولن يتراجع قيد أنملة عن التصدّي للعدو الصهيوني الذي لم ينسحب من كلّ الجنوب، ولا يزال موجوداً في عدة نقاط، قال عنها: إنّ نقطة مثل النقاط، فهي احتلال يستدعي المقاومة، وإنّ الردّ سيكون في الوقت المناسب حسب تقدير المقاومة في الجبهة اللبنانية (حزب الله / أمل). كما أكد على استمراريّة مسيرة السيد حسن نصر الله، في مواجهة العدوان الصهيونيّ المستمر على غزة والضفة الغربية، وسيظلّ في تصدّ مستمرّ للعدو الصهيوني، حتى يرحل، وتتحرر فلسطين كاملة من النهر إلى البحر، وتحرير بيت المقدس. وختم قوله بإنّ المقاومة ترفض الذلة، وتتمسك بالسِلّة (هيهات هيهات منا الذِلّة، ونعم نعم للسِلّة). ثم أدّينا الصلاة على الجثمانين.

إلا أنّ العدو الصهيوني، كما كنت متوقعاً، لم يترك الفرصة لتأكيد وجوده، أثناء احتفالية التشييع والوداع، وخلال كلمة الأمين العام الشيخ نعيم قاسم، قام بمرور (4) طائرات مرتفعة بعض الشيء، وأعقبها بـ (4) طائرات منخفضة، وتكاد أن تكون فوق رؤوس الحاضرين. فلم يرتجف رمش أحد من الحاضرين، بل وفي صيحة واحدة، الموت.. الموت لـ "إسرائيل"، وبصوت جماعيّ مدوّ ومزلزل للكيان الصهيوني، الذي كان يراقب احتفالية "التشييع والوداع"، بكلّ الوسائل. كما أنّ جماهير المقاومة، لم تتحرك نهائياً، وكأنّ الجميع يطلبون الشهادة. وتخيّلت أنّ هذه الطائرات قد ألقت قنابلها على الحضور، كما أكد رئيس الأركان الصهيوني، أنّ هذا كان محلّ تباحث في اجتماع أمني ورئاسة الوزراء! فماذا كان يمكن أن يحدث؟! ستكون جريمة جديدة للكيان الصهيوني، الذي لا يرتدع.. وتدعمه أميركا في كلّ المواقف الإجراميّة، وتتستر عليه، وتحميه من العقوبات! ولذلك لم يكن مستبعداً عن الحدوث، ارتكاب العدو الصهيوني جريمة عدوان جديدة على المدنيين، امتداداً لكل الجرائم التي لن تنسى ضدّ شعب فلسطين والشعب العربي في لبنان وسورية، وغيرهما.

وختاماً، فإنّ الرسالة من هذا الوداع والتشييع، بهذا الزخم والحضور المليونيّ، من داخل جميع فئات الشعب اللبناني، ومن خارجه من ضيوف من أكثر من (80) دولة، ومن واقع الإحصاءات الرسميّة كما نشر، هي، أن المقاومة حاضرة، ولها حاضنة شعبيّة لا يُستهان بها، وأنها مستمرة في الدفاع عن لبنان وعن القضية الفلسطينية حتى تحرير فلسطين وبيت المقدس، بل والدفاع عن الشعب العربي في كلّ مكان، ضد العدوان الصهيونيّ المتكرّر، وبلا سقف، وأنه قد آن الآوان، لردع هذا العدو الصهيوني بشكل نهائيّ.

ولذلك، فإنّ الذين يراهنون على انتهاء المقاومة التي خرجت منتصرة على العدو الصهيونيّ وعلى أميركا، نقول لهم، كما قالت احتفالية الوداع، موتوا بغيظكم، فالمقاومة مستمرة، وأنّ كلّ ما أخذ بالقوة.. لن يُستردّ بغير القوة، وأن ما لم يؤخذ بالسلاح، لن يؤخذ بالسياسة، وأن جميع مشروعات التطبيع والسلام الإبراهيمي المزعوم، ومشروعات التهجير القسري لشعب غزة، والضفة، كلها مشروعات فاشلة ومصيرها مزبلة التاريخ، وذلك باستمرار المقاومة قويّة وحاسمة، وعلى جميع الساحات والجبهات، والله المعين. وعاشت المقاومة حرة – أبية – شجاعة دوماً. وكل التحية لقادة حزب الله في لبنان، على قدراتهم التنظيمية الفائقة، وذلك في احتفالية الوداع وجميع نشاطاتهم...

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 11 آذار 2025 العدد 3799

Tuesday 11 March 2025 Issue No. 3799

دردشة صباحية

المشهد الذي حرّرني

يكتبها الياس عشي

في الأول من آذار جاء الفارس، وزرع في أحداق هذه الأمة، الفرحَ بولادة جديدة... إنه أنطون سعاده.

وفي ليلة من ليالي تموز، انقضّ التنّين على الفارس الجميل، فجرّده من سيفه، وأوثقه، وأطلق على جسده إحدى عشرةَ رصاصةً كانت كافية لإسكات الجسد، ولكنها لم تستطع أن تسكت أفكاره، وأحلامه، ورؤياه، وبشارته للأجيال التي لم تكن قد وُلدت بعدُ.

في تلك الليلة كنت في العاشرة من عمري، فنقلني الحدث، في لحظة، من سنّ الطفولة إلى مرحلة الشباب. صحيح أنني لم أدرك، وأنا في العاشرة من العمر، هول الجريمة بكلّ أبعادها السياسية، والأخلاقية، والقومية، لكنّ مشهد الحزن، مشهد الدموع، مشهد الغضب، ومشهد أزقّة اللاذقية الغارقة في الكآبة والثورة، كلّ هذه المشاهد استقرّت في ذاكرتي، فما بلغت السادسة عشرة إلّا وكنت من جنود النهضة.

منفذية صيدا الزهراني تحيي مولد سعاده

أحيَت منفذية صيدا – الزهراني في الحزب السوري القومي الاجتماعي، مناسبة الأول من آذار، عيد مولد باعث النهضة أنطون سعاده، فأقامت احتفالاً في مكتب المنفذية، حضره المنفذ العام وعدد من أعضاء الهيئة والقوميين.

عرّفت الاحتفال فاطمة سليم التي تحدثت عن معاني الأول من آذار. وتلا ناموس المنفذية علي عسيران بيان عمدة الإذاعة، ثم ألقى الشاعر الدكتور عدنان حديب قصيدة من وحي المناسبة، تحدث فيها عن سعاده فكره ونهضته وشهادته في سبيل أمته السورية.

ثم كانت كلمة مدير مديرية صيدا نبيل جاد الذي أكد على راسخ الإيمان بالنهضة والتضحية في سبيل الأمة السورية انتصاراً لقيم الحق والخير والجمال.

واختتم الاحتفال بكلمة للمنفذ العام محمد غدار الذي أشار إلى أنّ سعاده استشرف الخطر الوجودي الذي يتهدّد أمتنا ـ الخطرين اليهودي والتركي، فأسّس لحركة الصراع القومي في مواجهة هذه الأخطار، مستنداً الى ثابت الحق القومي وتثبيت سيادة الأمة على نفسها ووحدتها في مواجهة مشاريع التجزئة والتفتيت.

وأكد أنّ المقاومة نهج وخيار، هي السبيل الوحيد لدفع الأخطار والتحديات، واننا في المواجهة المفتوحة مع العدو اليهودي ثابتون على خيار المقاومة حتى تحرير كلّ أرضنا وافشال مخططات عدونا لتهويد أرضنا واقتلاع شعبنا.

«ليلة طرب حلوة» مع جاهدة وهبي في كازينو لبنان

الفنانة جاهدة وهبي تسلمت درعاً تكريمية من رئيس مجلس الإدارة المدير العام لكازينو لبنان رولان خوري

ضاقت قاعة الصالون الأدبي والثقافي لكازينو لبنان، بالحاضرين، لكنّها رحّبت بمدى «الزمن الجميل» الذي ساقتهم إليه تلك الليلة، فرحين طائعين، نحو فسحة أمل ليتها طالت أكثر من تلك الساعتين، رغم أنّهما كانتا «بكلّ العمر» كما يقول الشاعر المصري الكبير مرسي جميل عزيز في الأغنية الكلثومية الخالدة «ليلة حب».

ليلة موسيقية شرقية خالصة بالروح والصوت والكلمات، أحيَتها الفنانة جاهدة وهبي، بقيادة المايسترو أندريه الحاج، استهلّتها بـ «إنت عمري» ثم أغنيات متنوّعة لفيروز وصباح ووردة وأسمهان وأناشيد عشق إلهي لرابعة العدوية ومقتطفات شعرية لحّنتها جاهدة للأديبتين العربيتين سعاد الصباح (الكويت) وأحلام مستغانمي (الجزائر)، لتُختتم السهرة بـ «الأطلال» وكأنّ جاهدة أرادت من حيث تدري أو لا تدري، أن نغادر القاعة نستذكر أطلال زمن كلما اشتقناه سنعود إليها نلوذ بصوتها الجميل.

أقام الصالون الأدبي والثقافي لكازينو لبنان، احتفالاً غنائياً وموسيقياً على مسرح الكازينو، أحيَته الفنانة جاهدة وهبي بقيادة المايسترو أندريه الحاج، لمناسبة الذكرى الخمسين لرحيل أم كلثوم ويوم المرأة العالمي، برعاية وزير الثقافة د. غسان سلامة ممثلاً بالمدير العام للشؤون الثقافية د. علي الصمد.

بعد عزف النشيد الوطني، ألقت مسؤولة الإعلام في الكازينو رنا وهبة كلمة رحّبت فيها بالحاضرين في «صالون كازينو لبنان الأدبي والثقافي» بإدارة رئيس مجلس الإدارة المدير العام لكازينو رولان الخوري، من على المسرح هذه المرة».

وتوجهت بتحية محبة إلى «الإعلامية هدى شديد وهي مثال المرأة الشامخة والصامدة أمام المرض». وقالت: «نجتمع في يوم المرأة العالمي لنحتفي مع قصيدة الغناء جاهدة وهبي بذكرى مرور خمسين عاماً على رحيل كوكب الشرق، السيدة أم كلثوم. كما نحتفي أيضاً بأصوات نسائية خالدة كتبت تاريخ الأغنية بحناجر من ذهب، ونكرّم قوة الإبداع النسوي الذي شكّل جزءاً من هوية الموسيقى العربية».

وأشارت إلى أنّ «صالون كازينو لبنان الأدبي والثقافي، الذي يسعى دائماً إلى إحياء الإرث الفني والثقافي العربي، يفخر باحتضان هذه الأمسية البديعة، حيث يجمع بين الأصالة والتجديد، بين التراث ورؤى التحديث، ليبقى الفن العربي العريق حاضراً في المشهد الثقافي اللبناني والعالمي. ولهذا، يسرّنا أن نقدّم قصيدة الغناء، جاهدة وهبي، التي تحمل في صوتها عبق الماضي ورؤى المستقبل، والتي جعلت من الغناء رسالةً تتجاوز الموسيقى لتصل إلى الفكر والوجدان بصوتها وبألحانها وبأدائها الذي ينقلنا إلى عوالم الدهشة، ترافقها أوركسترا مميّزة بقيادة المايسترو أندره الحاج».

بدوره ألقى الصمد كلمة قال فيها: «كرّمني الوزير غسان سلامة حين كلّفني أن أمثله في هذه الليلة المميّزة ومع هذا الحضور الرائع وفي هذا المكان الجميل. وحين أقول بأنّ هذه الليلة مميّزة فذلك للأسباب التالية: أولاً، لأنّ الفنانة الرائعة جاهدة وهبي هي نجمة هذا الحفل، وهي التي لحّن لها الكبير وديع الصافي وقال عنها ذات يوم بأنها «المجاهدة في سبيل الفن الأصيل». وثانياً، لأنها ستغنّي للسيدة الخالدة الست أم كلثوم. وثالثاً لأنّ المناسبة هي يوم المرأة العالمي، لذا فإني أحيّي جميع السيدات الحاضرات بيننا في هذه الأمسية، كما أحيّي بإسمي وبإسمكم كل امرأة لبنانية تناضل بكلّ قوة وحكمة من أجل بناء غد أفضل لها ولعائلتها. ورابعاً، لأنّ المايسترو المتألق أندريه الحاج هو قائد هذه الأوركسترا المميّزة. وخامساً، لأنّ كازينو لبنان يستضيفنا من ضمن النشاطات التي ينظمها الصالون الأدبي والثقافي، ولا يسعني هنا إلا أنّ أشكر السيد رولان خوري رئيس مجلس إدارة كازينو لبنان، كما وأشكر منسقة الصالون الأدبي والثقافي السيدة رنا وهبي».

أضاف: «نحن في وزارة الثقافة إذ نشجع هذه المبادرات وندعمها، فإننا ندعو جميع الهيئات الثقافية لتكثيف الجهود واستنهاض الطاقات بهدف إعادة لبنان إلى سابق عهده منارة إشعاع ثقافي في هذا المشرق. واليوم وفي بداية عهد جديد عنوانه خطاب القسم ومع تشكيل حكومة جديدة واعدة باتت الظروف مهيّأة لنقل البلاد إلى مرحلة إعادة الإعمار، وحين أقول اعادة الإعمار فإنني أستعين بما قاله معالي الوزير غسان سلامة، انّ هناك حاجة لإعادة إعمار البنى التحتية واعادة إعمار ما أسماه البنى الفوقية وعنى بذلك القيّم والأخلاق والثقافة ومفاهيم المواطنة والحرية وحرية الإبداع وغيرها».

وختم: «لذلك فإنني أدعو جميع الفاعليات الثقافية إلى تكثيف الجهود لاعادة رسم صورة لبنان الثقافية التي نريدها».

كما كانت كلمة للفنانة جاهدة وهبي عبّرت من خلالها عن سرورها لوجودها في لبنان «بعد ما مرّ به هذا البلد الحبيب»، وأعلنت أنها تلقّت رسالة تحية ودعم وتشجيع من رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، مؤكدة التعاون الدائم مع وزارة الثقافة ومع الصالون الأدبي والثقافي وكلّ الهيئات المعنية بالثقافة، يداً بيد للنهوض بالمشهد الثقافي في بلادنا لأنها تستحق، فهي التي صدّرت الحرف إلى العالم فأنسنته وأنثنته».

وختمت وهبي «بشكر كلّ امرأة جعلت الفن وطناً، شكراً أم كلثوم وفيروز وكلّ أيقوناتنا الفنية».

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني
www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني
binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل